

- وَمَا جُعِلَ الْقَوَادِمُ كَالذُّنَابَى؛
 (١) وَمَا جُعِلَ الْمَوَالِي كَالضُّمِيمِ
 يَحُوطُكَ مَنْ يَحُوطُ ذِمَارَ قَيْسٍ
 (٢) وَمَنْ وَسَطَ الْقِمَاقِمِ مِنْ تَمِيمٍ

مسلمة الكريم النجار

يمدح أبا شاعر مسلمة بن هشام: [من الكامل]

- مَا هَاجَ شَوْقُكَ مِنْ عُهُودِ رُسُومٍ
 (٣) بَادَتْ مَعَارِفُهَا بِذِي الْقَيْصُومِ
 هِجْنَ الْهَوَى وَمَضَى لِعَهْدِكَ حِقْبَةٌ
 (٤) وَبَلَيْنَ غَيْرَ دَعَائِمِ التَّخْيِيمِ
 وَلَقَدْ نَرَاكَ وَأَنْتَ جَامِعَةُ الْهَوَى
 (٥) إِذْ عَهْدُ أَهْلِكَ كَانَ غَيْرَ ذَمِيمٍ
 فَسُقِيتَ مِنْ سَبَلِ الْغَوَادِي دِيَمَةً
 (٦) أَوْ وَبَلْ مُرْتَجِسِ الرِّبَابِ هَزِيمٍ
 قَدْ كِدْتَ يَوْمَ قُشَاوَتَيْنِ مِنَ الْهَوَى
 (٧) تُبْدِي شَوَاكِلَ سِرِّكَ الْمَكْتُومِ

- (١) الموالي: العبيد، من صميم القوم: من أصلهم وخالصهم.
 (٢) الذمار: كل ما يلزمك حمايته وحفظه والدفاع عنه وإن ضيعته لزمك اللوم،
 القماقم: ضرب من القمل.
 (٣) العهود: مفردا العهد: الوفاء، الرسوم: مفردا الرسم: ما كان لاصقاً بالأرض من
 آثار الدار، بادت: هلكت وزالت، ذو القيصوم: اسم موضع.
 (٤) هجن: أثرن، الحقبة: المدة من الوقت. (٥) ذميم: مكروه أو معيب.
 (٦) السبل: المطر النازل من السحاب قبل أن يصل إلى الأرض، الغوادي: مفرداها
 غادية: السحابة تنشأ غدوة، الديمة: السحابة الممطرة، الوبل: المطر، مرتجس:
 من ارتجست السماء: رعدت، الرباب: مفردا ربابة: السحاب الأبيض، الهزيم:
 صوت الرعد كأنه يتكسر.
 (٧) الشواكل: مفرداها شاكلة: الجنب والناحية، يوم قشاوتين: يوم أسر فيه بسطام بن
 قيس أبا مليل التميمي.

- آلى أميرك لا يردّ تحيّة،
 (١) ما ذا بمنّ شَعَفَ الهوى برّحيم
 كُنّا نواصلُكم بحبل مودة،
 فَلَقَدْ عَجِبْتُ لَحَبْلِنَا الْمَضْرُومِ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ، وَلَيْسَ شَيْءٌ بَاقِيًا،
 يَوْمًا ظَعَائِنَ سَلْوَةٍ وَنَعِيمِ
 فإذا احْتَمَلْنَ حَلَلْنَ أَوْسَعَ مَنْزِلٍ؛
 وإذا اتَّصَلْنَ دَعَوْنَ يَالَ تَوِيمِ
 وإذا وَعَدْنَكَ نَائِلًا أَخْلَفْنَهُ؛
 (٢) وإذا طَلَبْنَ لَوَيْنَ كُلَّ غَرِيمِ
 فاعصِي مَلامَ عَوَازِلٍ يَنْهَيْنَكُم،
 (٣) فَلَقَدْ عَصَيْتُ إِلَيْكَ كُلَّ حَمِيمِ
 وَلَقَدْ تَوَكَّلْتُ بِالسَّهَادِ لِحُبِّكُمْ
 (٤) عَيْنُ تَبِيَتْ قَلِيلَةَ التَّهْوِيمِ
 إِنَّ امْرَأً مَنَعَ الزَّيَارَةَ مِنْكُمْ
 (٥) حَنْقًا لَعَمْرُ أَبِيهِ غَيْرُ حَلِيمِ
 يَرْمِينَ مَنْ خَلَلَ السُّتُورَ بِأَعْيُنِ
 (٦) فِيهَا السَّقَامُ وَبُرْءُ كُلِّ سَقِيمِ
 يَا مَسْلَمَ الْمُتَضَيِّفُونَ إِلَيْكُمْ
 (٧) أَهْلَ الرَّجَاءِ طَلَبْتُ وَالتَّكْرِيمِ

(١) آلى: حلف، شعف: شغفه الحب: غشي قلبه من فوقه وغلبه.

(٢) نائلاً: عطاء، لوين: غلبين، الغريم: الخصم.

(٣) الملام: اللوم، العواذل: مفردها عاذل: اللائم.

(٤) السهاد: الأرق، التهويم: النعاس. (٥) حنقاً: غيظاً.

(٦) يرمين: ينظرون، السقام: المرض، البرء: الشفاء.

(٧) المتضيف إليكم: المائل إليكم.

- كَمْ قَدْ قَطَعْتُ إِلَيْكَ مِنْ دِيْمُومَةٍ
 (١) قَفْرٍ وَغُولٍ صَحَاصِحٍ وَحُزُومٍ
 لَا يَأْمَنُونَ عَلَى الْأَدْلَةِ هَوْلَهَا،
 (٢) إِلَّا بِأَشْجَعِ صَادِقِ التَّضْمِيمِ
 كَيْفَ الْحَدِيثُ إِلَى بَنِي دَاوِيَّةَ،
 (٣) مُتَعَصِّبِينَ لَدَى خَوَامِسَ هِيمِ
 أَبْصَرْتُ أَنَّ وُجُوهَهُمْ قَدْ شَفَّهَا
 (٤) مَا لَا يَشْفُفُكَ مِنْ سُرى وَسُمُومٍ
 وَيَقُولُ مَنْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ رِكَابُنَا:
 (٥) أَمِنَ الْكُحَيْلِ بِهِنَ لَوْنُ عَصِيمِ
 تَشْكُو جَوَالِبَ دَامِيَاتٍ بِالْكُلَى
 (٦) أَوْ بِالصَّفَاحِ وَغَارِبِ مَكْلُومِ
 حَتَّى اسْتَرَحْنَ إِلَيْكَ مِنْ طَوْلِ السُّرى
 (٧) وَمِنَ الْحَفَا وَسَرَائِحِ التَّخْدِيمِ
 نَامَ الْخَلِي، وَمَا تَنَامُ هُمُومِي،
 (٨) وَكَأَنَّ لَيْلِي بَاتَ لَيْلَ سَلِيمِ

- (١) القفر: المكان المقفر، الغول: المفازة البعيدة تغتال من يمر بها، الصحاصح: مفردا صحصحان: ما استوى من الأرض وكان أجرد، الحزوم: مفردا حزم: الغليظ المرتفع من الأرض.
 (٢) الأدلة: مفردا دليل: من يرشد إلى الطريق.
 (٣) المتعصبون، من تعصب: شد العصابة، العمامة، الخوامس: الإبل ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع، هيم: عطشى.
 (٤) شَفَّهَا: رَفَّقَهَا وَأَضْعَفَهَا، السُّرى: سير الليل، السموم: الرِّيح الحارة.
 (٥) الكحيل: القطران، العصيم: أثر القطران.
 (٦) الجوالب: من أجلب الجرح يبس ظاهره، الصفاح: الجوانب، الغارب: الكاهل، المكلوم: المجروح.
 (٧) السرائح: السَّير يخصف به، التخديم: من الخدمة جمعها خدم وخدام: السَّير الغليظ من الجلد المحكم كالحلقة يشد على رسغ البعير.
 (٨) الخلي: الصاحب.

إِنَّ الْهُمُومَ عَلَيْكَ دَاءٌ دَاخِلٌ،
 (١) حَتَّى تُفَرِّجَ شَكَّهَا بِصَرِيمٍ
 مَا أَنْصَفَ الْمُتَوَدِّدُونَ إِلَى الرَّدَى،
 (٢) وَحَمَيْتُ كُلَّ حِمَى لَهُمْ وَحَرِيمٍ
 لَوْ يَقْدِرُونَ بِغَيْرِ مَا أَبْلَيْتُهُمْ
 (٣) لَسُقَيْتُ كَأْسَ مُقَشَّبٍ مَسْمُومٍ
 وَوَجَدْتُ مَسْلَمَةَ الْكَرِيمِ نَجَارُهُ
 مِثْلَ الْهَلَالِ أَغَرَّ، غَيْرَ بَهِيمٍ
 أَنْتَ الْمُؤَمِّلُ وَالْمُرْجَى فَضْلُهُ،
 يَا ابْنَ الْخَلِيفَةِ، وَابْنَ أُمِّ حَكِيمٍ
 لِلْبَدْرِ وَابْنَ عَمَامَةِ رُبْعِيَّةٍ
 أَضْبَحْتَ أَكْرَمَ ظَاعِنٍ وَمُقِيمٍ
 وَنَبَاتٍ عَيْصِكُمْ لَهُ طِيبُ الثَّرَى،
 (٤) وَقَدِيمٍ عَيْصِكَ كَانَ خَيْرَ قَدِيمٍ
 لَمَّا نَزَلْتُ بِكُمْ عَرَفْتُمْ حَاجَتِي،
 (٥) فَجَبَرْتَ عَظْمِي وَاسْتَجَدَّ أَدِيمِي
 وَلَقَدْ حَبُونِي بِالْجِيَادِ، وَأَخْدُمُوا
 (٦) خَدَمًا إِلَى مَائَةِ بَهَازَرِ كُومٍ
 حَيَّيْتُ وَجْهَكَ بِالسَّلَامِ تَحِيَّةً،
 (٧) وَعَرَفْتُ ضَرْبَ كَرِيمَةٍ لَكَرِيمٍ

(١) الصريم: العزيمة. (٢) الردى: الموت.

(٣) المقشَّب: غير الخالص، يريد سمًّا مخلوطاً ذا فعالية كبيرة.

(٤) العيص: الشجر الكثير الملتف، الثرى: التراب.

(٥) الأديم: الجلد.

(٦) حبوني: أكرموني، البهازر: مفردها بهزرة: الناقة الكريمة.

(٧) الضرب: الرجل السريع إلى الفضائل.

وَاللَّهُ فَضَّلَ وَالْدَيْكَ، فَأَنْجَبَا،
 وَعَدَدْتَ خَيْرَ خُؤُولَةٍ وَعُومٍ
 أَرْضَيْتَنَا وَخَلَقْتَ نُوراً عَالِياً
 بِالسَّعْدِ، بَيْنَ أَهْلَةٍ وَنُجُومٍ
 أَنْتَ ابْنُ مُعْتَلَجٍ الْأَبَاطِحِ فَافْتَخِرْ
 مِنْ عَبْدٍ شَمَسَ بِذِرْوَةِ وَصِيمٍ^(١)
 وَلَقَدْ بَنَى لَكَ فِي الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
 آلَ الْمُغِيرَةِ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ
 وَبِأَلِ مُرَّةٍ رَهْطٍ سَعْدَى فَافْتَخِرْ
 مِنْهُمْ بِمَكْرُمَةٍ وَفَضْلِ حُلُومٍ^(٢)
 الْمَانِعِينَ إِذَا التَّسَاءَ تَبَدَّلَتْ،
 وَالْجَاسِرِينَ بِمُضْلِعِ الْمَغْرُومِ^(٣)
 مَا كَانَ فِي أَحَدٍ لَهُمْ مُسْتَنْكَراً
 فَكُ الْعُنَاةِ، وَحَمَلُ كُلِّ عَظِيمٍ
 وَبَنَى لِمُسْلَمَةِ الْخَلَائِفِ فِي الْعُلَى
 شَرَفاً، أَقَامَ بِمَنْزِلِ مَعْلُومٍ

نفسه نفسي وسمي سمه

قال لبلال ابنه:

[من الرجز]

إِنَّ بِلَالاً لَمْ تَشْنُهُ أُمُّهُ،
 لَمْ يَتَنَاسَبْ خَالُهُ وَعَمُّهُ
 يَشْنِفِي الصُّدَاعَ رِيحُهُ وَشَمُّهُ،
 وَيُذْهِبُ الْهُمُومَ عَنِّي ضَمُّهُ

(١) المعتلج: المتلاطم والمضطرب. (٢) سعدى: بنت الحارث بن عوف المري.

(٣) المغروم المضلع: المديون المثقل يجسرون به، أي يحتملون عنه ما يثقله.